وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة السلام الجامعة

مجلة فصلية محكّمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد الثاني والعشرون
المجلد الأول

آذار
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:
(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

للعلوم الانسانية

مجلّة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ٢٢
آذار ٢٠٢٦م

الرقم الدولي للمجلة (2522-3402)

ISSN - 2959-555X (Print)

ISSN - 2959-5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

حقوق النشر محفوظة

- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١-اسم المجلة: مجلة السَّلام الجامعة
٢-اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية
٣-جهة الاصدار: كلية السَّلام الجامعة
٤-الموقع الالكتروني: www.alsalam.edu.iq
٥-البريد الالكتروني: journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية:

أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية
أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع:

جمهورية العراق، والدول العربية، والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : **(2127)** لسنة **2015** ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : **(3402 – 2522) (ISSN)**.

ISSN-2959-555X (Print)/ ISSN-2959-5541 (Electronic)

رئيس التحرير:

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير:

أ.م. د. أحمد عباس محمد/ التخصص: فلسفة أصول الدين

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. محسن عبد علي الفريجي/ Muhsin abd ali alfariji

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي/ Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير
٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني/ Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani
إدارة تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير
٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد/ Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير
٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي/ Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق
٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة/ Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا
٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج/ Professor Dr. Abdullah Belhaj
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس
٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله/ Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا
٨. الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي/ Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
٩. الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي/ Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة
١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١١. الأستاذ الدكتور ردينة مطر عبد الكريم/ Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim
كلية السلام الجامعة
١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري/ Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة
١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم/ Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القارئ الكريم العدد الثاني والعشرون من "مجلة السلام الجامعة" التي تعانق أخواتها المجلات العلمية المحكمة التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي من خلال تواجدها في الموقع الالكتروني الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الخاص بالمجلات العلمية لتصنيف الجامعات والكليات الحكومية والأهلية في العراق والعالم، ويحمل العدد بين طياته بحوثا ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية (العلمية والإنسانية) وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه، ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة، ومن الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر، والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن، وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (**office word 2010**) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد، وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A4**).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦) **Bold**.

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢) **Bold**.

٩. تكتب جهة انتساب المؤلف بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٠. يكتب عنوان البريد الإلكتروني بحجم خط (١٢) **Bold**.

١١. يكتب ملخص البحث بحجم خط (١٢) **Bold**.

١٢. تكتب الكلمات المفتاحية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بحجم خط (١١) **Bold**.

١٣. جهات الانتساب تُثبت كالآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد).

١٤. تكتب البحوث بنوع خط (**Simplified Arabic**) للغة العربية، وبخط نوع (**Times New Roman**) للغة الإنكليزية وبحجم خط (١٤).

١٥. مسافة الحواشي الجانبية (٢ , ٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١ , ١٥) سم.

١٦. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر والمراجع والإلتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

١٧. تعتمد المجلة صيغة (**ApA**) في ترتيب المصادر والمراجع وتنسيقها.

١٨. تعتمد المجلة نظام فحص الاستلال باستعمال برنامج (**Turnitin**) ويرفض البحث الذي تتجاوز فيه نسبة الاستلال المقبولة عالمياً.

دليل المقوِّمين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم، التثّبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.

٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.

٣. تذكر المقوِّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.

٤. يذكر المقوِّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.

٥. يذكر المقوِّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.

٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.

٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.

٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.

٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصّل إليها الباحث.

١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.

١١. يُبلغ رئيس التّحرير في حال رغب المقوِّم في مناقشة البحث مع مقوِّم آخر.

١٢. تُرسل ملاحظات المقوِّم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوِّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدّة تقويمه.

١٣. يبلّغ المقوِّم رئيس التحرير في حال تبيّن للمقوِّم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.

١٤. يُحدد المقوِّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.

١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوِّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكيّة الفكريّة

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. محمود بندر علي محمد	قول الإمام مالك (ت١٧٩هـ): "الأمر عندنا" في مسائل الصلاة من خلال كتابه المدونة	١-٢٠
٢.	أ.م.د. أحمد عباس محمد	الألوهية في العقيدة الإسلامية	٢١-٥٢
٣.	أ.م.د. أحمد رشيد حسين	تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف	٥٣-٧٨
٤.	د. جاسم طه حمود علي المشهداني	المسائل الخاصة بالمرأة المسلمة في الصلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٩-١١٢
٥.	أ.م.د. أروى نهاد إسماعيل عبد	الربا في المصارف المعاصرة / دراسة فقهية للقروض بفائدة	١١٣-١٣٢
٦.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	آليات توجيه النص القرآني للقيم الأخلاقية في عصر العولمة	١٣٣-١٥٦
٧.	أ.د. هدى عباس قنبر م.د. مصطفى أحمد محسن زغير م.د. جمعة حسين علي حردان أ.م.د. إسماعيل عكلة عبد اللطيف مهدي	فاعلية هندسة الأوامر في تعزيز دقة الاسترجاع المعرفي للنصوص الشرعية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي	١٥٧-١٧٦
٨.	أ.م.د. طاهر عبد الأمير طاهر أبو العيس	عوامل جنوح الأحداث / الوقاية والعلاج	١٧٧-٢٠٦
٩.	أ.م.د. أحمد جميل مهنا	كفاية الناسك في أداء المناسك الشيخ مصطفى الدمياطي (ت١٢٩٨هـ) / دراسة وتحقيق	٢٠٧-٢٣٤
١٠.	أ.م.د. حسن عودة غضاب	الحرب الصهيونية الإيرانية وتأثيرها على مطارات الشرق الأوسط السياحية / دراسة حالة مطارات العراق الدولية السياحية	٢٣٥-٢٥٦
١١.	م.د. فرح محمود شويش	الاستنباط وأنواعه في القرآن الكريم	٢٥٧-٢٧٢
١٢.	م.د. علي طالب محل	المروءة في الإسلام وأثرها في المجتمع / دراسة تحليلية لأحاديث أهل البيت (عليهم السلام)	٢٧٣-٢٩٦

١٣.	م.د. حوراء ابراهيم جاسم	تصورات الشعراء العرفانية للإبداع الشعري	٣١٠-٢٩٧
١٤.	م.د. ساجدة علاوي داود جياد	الشورى في أصول الفقه / مقاربة مقاصدية	٣٣٠-٣١١
١٥.	م.د. صالح خالد عبد القادر عياش	الجانب الدعوي في تغيير المنكر باليد واللسان والقلب	٣٦٠-٣٣١
١٦.	م.د. فادية عباس هادي	الموقف الإيراني من المواجهات الأرمنية ـــ الاذربيجانية في العام ٢٠٢٣	٣٧٤-٣٦١
١٧.	م.د. محمد مصلح مهدي المحمدي	التقديم غير الاصطلاحي في القرآن الكريم	٣٩٤-٣٧٥
١٨.	م.د. ورقاء محمد رحيم	المبادرات الإقليمية والدولية لحل الصراع الليبي بعد عام ٢٠١١	٤٠٨-٣٩٥
١٩.	م.د. جاسم حميد جاسم محمد م.م. محمد عادل مسعود محمد	المضامين الإيمانية في توحيد الله بين أهل الحديث والمتكلمين/ دراسة مقارنة	٤٤٠-٤٠٩
٢٠.	م.د. إيناس صباح إبراهيم محمد	مقصد حفظ المال وتطبيقاته في آيات الأحكام / نماذج مختارة	٤٦٠-٤٤١
٢١.	م.د. عدنان مهدي حمد	الجدل القرآني مع الخطابات الدينية السابقة / مقاربة في ضوء نظرية التناص التفسيري	٤٩٠-٤٦١
٢٢.	م.د. وعد الله عزيز معروف	أفعال العباد في البناء العقدي الإسلامي / دراسة تأصيلية	٥١٢-٤٩١
٢٣.	م.د. شهد حسين علي	الإيمان بالعقل الكوني دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية	٥٣٢-٥١٣
٢٤.	م.د. سنان حامد كامل	الاستفهام بـ "هل" / خصائصه وأغراضه البلاغية في التعبير القرآني	٥٤٤-٥٣٣
٢٥.	م. باقر جلوي علوان	الصورة الشعرية في شعر "كشاجم" وفاعلية عناصرها في تشكيل بنيتها الجمالية	٥٦٨-٥٤٥
٢٦.	الباحث : م. مها محمد طه أحمد إشراف: أ.د. سامي جميل إرحيم	ترجيحات الإمام الروياني (ت٥٠٢هـ) في باب القضاء من كتابه "بحر المذهب" / مسائل فقهية مختارة	٥٩٤-٥٦٩
٢٧.	الباحث م.م. ميديا محسن علي خان إشراف: أ.د. نيان نوشيروان فؤاد	الصورة الفنية في عناوين القصائد النثرية لمحمد الماغوط	٦٢٠-٥٩٥
٢٨.	م.م. وفاء حارث عبد الهادي أحمد	الكراهة والتحريم عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي / رأي السيد السيستاني إنموذجا	٦٤٢-٦٢١

٢٩.	م.م. شهلاء عبد الكريم جياد أ.د. حسين حماد عبد رجب	الحرب الأهلية في اليونان (١٩٤٦-١٩٤٩) / دراسة تأريخية	٦٤٣-٦٦٤
٣٠.	م.م. فائق إسماعيل أحمد شهاب القيسي	الإدمان المباح	٦٦٥-٦٨٤
٣١.	م.م. شهد جاسم محمد جاسم الدليمي	أثر استراتيجية قائمة على نظرية الذكاء الثلاثي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية	٦٨٥-٧١٨
٣٢.	م.م. أحمد محمود محمد	الأمن الإنساني في ظل النزاعات الداخلية / دراسة حالة سوريا	٧١٩-٧٤٦
٣٣.	م.م. رعد خضير صليبي	العلاقات العراقية ـ المصرية وافاقها المستقبلية	٧٤٧-٧٦٦
٣٤.	م.م. زهراء جبار رهيف الشويلي	هندسة إدارة الأزمات السياسية في العراق	٧٦٧-٧٨٤
٣٥.	م.م. لمياء نبيل محمود سعيد	تحليل أسئلة الوزارية لمادة اللغة العربية لمرحلة التعليم المهني في العراق من ٢٠١٩_٢٠٢٤ على وفق تصنيف بلوم	٧٨٥-٨١٢
٣٦.	م.م. محمد رشيد حمد شمران الزوبعي	حكم وطء غير الآدميات (البهائم) دراسة فقهية مقارنة	٨١٣-٨٢٦
٣٧.	م.م. غسان كوان راشد	فنون الحوار في الحديث النبوي / دراسة تطبيقية في الأحاديث الحوارية ذات البعد التربوي	٨٢٧-٨٥٨
٣٨.	الباحث: گيلان صالح أحمد كريم المشرف: أ.د. هيوا عبد الله كريم	الحُقول الدّلاليّة في سُورة الأنعام / الحَيَوان والنّبات إنمُوذجًا	٨٥٩-٨٧٦
٣٩.	الباحثة: تافگه أرسلان عمر إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	البُنيَة الزّمَنيّة في روايَة النّبيذة لإنعام كَجه جي	٨٧٧-٨٩٦
٤٠.	الباحث: عبد الستار جبير الطيف الكبيسي إشراف: أ.د. محسن قحطان حمدان	دليل العِنايَة والاختِراع في علم الكَلام الإسلامي	٨٩٧-٩١٤
٤١.	الباحث: وضاء حسين عبد الحافظ الخالدي إشراف: أ.م.د. علي جميل طارش	التقليـــد وأحكامـــه / دراسة أصولية	٩١٥-٩٢٦
٤٢.	الباحثة: زهراء حمد خليف علاوي بإشراف: أ.د. قصي سعيد احمد	اختيارات الإمام ابن محرز (ت٤٥٠هـ) في العبادات / نماذج فقهية مختارة	٩٢٧-٩٥٠
٤٣.	الباحث: سامي عويد كاظم رميض إشراف: أ.م.د. ميادة فاضل أحمد	مقصد حفظ الدين عند الإمام الدارمي في سننه	٩٥١-٩٦٦
٤٤.	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر إشراف: أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	ترجيحات الإمام الولوالجي في مسائل الزكاة / قبول جائزة السلطان أنموذجا	٩٦٧-٩٩٠

٤٥.	إشراف: الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: أحمد حسن الفياض	دور الإكراه في العقوبة / مقارنة بين القانون العراقي والإيراني	٩٩١-١٠٠٢
٤٦.	إشراف الأستاذ الدكتور سيد رسول آقايي الباحث: ثمين فاضل عبد السادة	دور الشهادة في إثبات الجريمة بين القانون العراقي والإيراني والشريعة الإسلامية	١٠٠٣-١٠٢٢
٤٧.	م.د. رويدة رشيد مجيد	الاجتهاد المقاصدي وأهميته في الترجيح	١٠٢٣-١٠٥٦
٤٨.	أ.م.د. أحمد طايس حسن	الصُوَر الوصفيّة في سورة الكهف	١٠٥٧-١٠٩٠
٤٩.	م.م. عبد الجليل بشير محمد إبراهيم	أقسام الكلام بين المتقدمين والمتأخرين	١٠٩١-١١٠٨
٥٠.	م.م. هديل غازي فيصل حمد المساري	أثر تصميم المقاعد المدرسية في تحسين الراحة المدرسية وجودة البيئة التعليمية لدى طلاب مدارس تربية بغداد / الكرخ الثالثة	١١٠٩-١١٣٢
٥١.	م.د. ليلى رحيم كاظم	الحياة الثقافية والاجتماعية لدى المماليك / دراسة تحليلية تاريخية	١١٣٣-١١٤٨
٥٢.	الباحث: نعمان محمد صديق أ.م. فيان عبد القادر أحمد	التشاؤم العلائي في شعر شعراء المهجر	١١٤٩-١١٦٨
٥٣.	م.م. حسناء خلف عبد الله	الحاكمية السياسية في ضوء المقاصد الشرعية / رؤية معاصرة	١١٦٩-١١٩٠
٥٤.	أ.م.د. حسام عواد خليفة	القيم الإنسانية في شخصية المرأة المثالية في القرآن "امرأة فرعون، مريم عليها السلام، بنات شعيب، ملكة سبأ إنموذجا" / دراسة موضوعية	١١٩١-١٢٠٤
٥٥.	م.د. عمر يونس عبد	مفهوم الحرية الشخصية في الحديث النبوي وموقفه من المستجدات الثقافية المعاصرة	١٢٠٥-١٢٢٠
٥٦.	م.د. جعفر حسن لفته حزام	دور السيد محمد باقر الصدر في تجديد علم الكلام / دراسة مقارنة بين منهجه ومنهج محمد إقبال	١٢٢١-١٢٤٢
٥٧.	أ.د. إيمان متعب محي	جورج هانت بندلتون ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٨٩	١٢٤٣-١٢٦٢
٥٨.	الباحث: عمر محمد خلف حسن إشراف: أ.د. محمد شاكر رشيد	إلزامات الإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ) للفقهاء في عقد السَلَم من كتابه المحلى / دراسة فقهية مقارنة	١٢٦٣-١٢٨٠
٥٩.	أ.م.د. سعاد عبد الكاظم الزهيري	تصنيف منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) للأراضي في العراق	١٢٨١-١٢٩٤
٦٠.	أ.م.د. علي أحمد شكر	الاختلاف في نسب المسيح في الأناجيل الأربعة / دراسة تحليلية	١٢٩٥-١٣١٠

٦١.	م.م. طيبة صباح صلاح المهدي	التقاطعية بين اقتصاد الانتباه ونماذج الإدارة الإعلامية المعاصرة / مقاربة تحليلية في تآكل الاستقلال المؤسسي	١٣١١-١٣٢٦
٦٢.	الباحثة: ابتسام علي محمود إشراف: أ.م.د. آزاد عبدول رشيد	الغربة والاغتراب في روايَة خزامَى لـ سمَانِ أنطون	١٣٢٧-١٣٥٠
٦٣.	م.م. أسامة سامي عداي	التوزيع المكاني لعمالة الأطفال في محافظة بغداد	١٣٥١-١٣٧٤
٦٤.	أ.م.د. محمد عبد الصاحب الكعبي طالب ماجستير المحامي أحمد مالك حاتم التميمي	جبر ضرر ذوي الشهيد وفقا للقواعد العامة والخاصة / مؤسسة الشهداء إنموذجا	١٣٧٥-١٤١٠
٦٥.	الباحث الأول: م.م. أسيل عبد الوهاب خليل الباحث الثاني: م.م. محمد ستار جبر	حماية حقوق الأقليات دوليًا في مناطق الحروب / العلويين والإيزيديين إنموذجا	١٤١١-١٤٣٠
٦٦.	م.د. رشيد أحمد مجيد	بنية المقابلة وأثرها في تشكيل الرؤية المأساوية في مرثية التهامي (ت٤١٦هـ) لابنه	١٤٣١-١٤٤٨
٦٧.	م.د. محمود منصور عبد الكريم	الأحاديث الواردة في دفن الميت ليلا في الكتب التسعة / دراسة تحليلية	١٤٤٩-١٤٨٠
٦٨.	م.م. مها أحمد كمال العاني	منهج القرآن الكريم في تأسيس قواعد أصول الفقه / دراسة تطبيقية	١٤٨١-١٤٩٤
٦٩.	م.د. صالح علي حمود القيسي	التكرار وأثره في بناء المعنى الشعري عند أبي هلال العسكري	١٤٩٥-١٥٢٠
٧٠.	Sarab S. Yousif AL-Akraa	Using Artificial Intelligence in learning Second language	١٥٢١-١٥٢٨

تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف

Interpretation of the Qur'anic Text according to the Deconstructionist School /A Study of the Foundations and Objectives

اعداد

أ.م.د. أحمد رشيد حسين

Assistant Professor Dr. Ahmed Rashid Hussein

Ahmed.Hussein@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

الكلمات المفتاحية: التفكيكية، التأويل، النص القرآني.

Keywords: deconstruction، interpretation، Quranic text|

ملخص البحث

هنالك اتجاهات معاصرة مختلفة في فهم النص القرآني المقدس، مما يلاحظ وجود تيارات جديدة في الفترة الراهنة تغزو العالم بشكل عام، والعالم الإسلامي خصوصًا وقد تناول هذا البحث واحدة من تلك التيارات الا وهو المنهج التفكيكي وتطبيقه على النص القرآني في عالمنا الإسلامي، وذلك من خلال التعريف بالمنهجية التفكيكية وكيف نشأت وتتبع جذورها التاريخية، ثم كيف وصلت إلى العالم العربي، ومن ثم تحليل كلام دعاة تطبيق المنهجية التفكيكية على القرآن الكريم، وبيان ما يترتب على أقوالهم من نتائج خطيرة، ومن ثم نقد تلك الأقوال والأفكار وفق الضوابط العلمية. وقد خلص الباحث إلى أن المنهجية التفكيكية ما هي إلا تكرار، لكلام السوفسطائية بصورة أخرى، وأن الخطاب القرآني مقدس ولا يخضع للنظريات والفلسفات البشرية، ولا يمكن فهمه إلا من خلال حقائق وضوابط علمية ثابتة، لا تتغير مهما طال الزمان أو أختلف المكان. وأن أي ادعاء لمفاهيم لا تنطلق من الطريق الصحيح لفهم القرآن الكريم فهي باطلة ومردودة على أصحابها، ولا ارتباط لها بالخطاب القرآني، وما هدف دعاة تطبيق المنهجية التفكيكية على القرآن الكريم إلا تفريغ القرآن الكريم من مضامينه ومعانيه، وتحويله من كتاب هداية وإرشاد للبشرية كلها إلى نص أدبي يمكن لأي أحد التلاعب به ليكون كالكتب السابقة المحرفة وبالتالي يقضى على الإسلام.

Abstract

There are various contemporary trends in understanding the sacred Quranic text. It is evident that new trends are currently sweeping the world in general، and the Islamic world in particular. This research addresses one of these trends، the deconstructive approach، and its application to the Quranic text in our Islamic world. This research explores the deconstructive approach، how it emerged، and its historical roots. It then examines how it reached the Arab world. It then analyzes the statements of those who advocate applying the deconstructive approach to the Quran، and explains the dangerous consequences of their statements. It then critiques these statements and ideas according to scientific criteria. The researcher concludes that the deconstructive approach is merely a repetition of the sophistry in a different form. The Quranic discourse is sacred and not subject to human theories and philosophies. It can only be understood through fixed scientific facts and criteria that do not change، regardless of time or location. Any claim to concepts that do not stem from the correct path to understanding the Holy Quran is false and rejected by its proponents. It has no connection to the Quranic discourse. The goal of those who advocate applying the deconstructive methodology to the Holy Quran is to empty it of its content and meanings، transforming it from a book of guidance and instruction for all of humanity into a literary text that anyone can manipulate to resemble previous distorted books، thus destroying Islam.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي انزل القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثير وبعد:

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة على تقادم الزمن أنزل هداية للناس اجمعين يهدي للتي هي أقوم كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه خص الله به خاتم رسله سيدنا محمد (ﷺ) أنزل بلغة العرب فهو جاري على أساليبهم في الكلام وتصريف القول، ومع ذلك فإننا لا يمكن لنا فهمه الا بمعرفة كيفية التعامل معه وادراك طبيعته القدسية العلوية وأخذ علماؤنا قديمًا وحديثًا على أنفسهم وضع الضوابط والقواعد لتفسيره وتأويله وانزاله منزلته الحقة بعيدًا عن الخروج به عن طبيعته القدسية العلوية واستمر الناس على هذا النهج في حسن التعامل مع القران الكريم إلى أن ظهر في عالمنا العربي والإسلامي مثقفون تأثروا بفكر الغرب ومناهجه النقدية واللغوية ولم يفرقوا بين نص بشري ونص إلهي فدعوا إلى تطبيق هذه المناهج الغربية على القرآن الكريم واخضاعه على حد زعمهم إلى النقد كأي نص أدبي ومصداق ذلك ما يروج من دعوات إلى (القراءة الحداثية)، و(الهرمنيوطيقا)، و(تنقيح النص القرآني) و(القراءة التفكيكية)، وكأنها باطنية جديدة في مواجهة الوحي المنزل! ومن أخطر هذه المناهج المنهج التفكيكي. ذلك أن هذا المنهج تأسس على أنه من حق كل عصر أن يعيد تفسير الماضي ويقدم تفسيره الذي يرسم طريق المستقبل، وهذا منهج هدام خطير في قراءة النصوص وتفسيرها، قائم على التشكيك في الثوابت واليقينيات، وعلى زعزعة الثقة في أي خطاب أو نص، سواء أكان هذا النص سماويًا، أم بشريًا، وحيًا من رب العالمين، أم كلامًا للناس. ومن أبرز ملامح النظرية التفكيكية: إنه لا يوجد تناسق وانسجام وانضباط بين جميع النصوص، بل هي مفككة متنافرة، وهي تحتوي على عناصر تمزيق، أو نقاط قطع، تدرك حين تفحص بدقة بقراءات أخرى، قراءات تضع المعنى الواضح في الظاهر، أو الحتمي، أو المألوف موضع التساؤل.

إذًا فالنظرية التفكيكية تعول على القارئ وحده، لا على النص، ولا على المؤلف، ولا على مصدر النص، ولا على مناسبته وملابسات تأليفه فالقارئ وحده هو السلطان يفعل بالنص ما يشاء، ويؤوله كما يرى وهكذا تضيع حقيقة النصوص في هذه المنهجية غير المنضبطة بقوانين العقل وموازين البحث العلمي الصحيح.

من هنا ونظرًا لهذا الخطر أحببت دراسة المنهج التفكيكي معرفته والتعريف به وخطورة تطبيقه على النص القرآني عبر هذه الورقة البحثية التي وسمتها بـ (تأويل النص القرآني عند المدرسة التفكيكية / دراسة في الأسس والأهداف).

- **اشكالية البحث:** إن إشكالية البحث تتمثل في بيان ماهية المنهجية التفكيكية، وبيان فسادها، وعدم ملاءمة تطبيقها على القرآن الكريم ومن ثمّ سيجيب البحث عن الاسئلة الآتية:

١. ما المنهجية التفكيكية، وما المرتكزات التي تقوم عليها؟
٢. ما مدى امكانية تطبيق المنهجية التفكيكية على تأويل النص القرآني؟
٣. ما الآثار المترتبة على توظيف المنهجية التفكيكية في تحليل النصوص القرآنية؟

- **أهمية البحث:** تتجلى أهمية البحث في:

١. إنه يعرفنا على خطورة المناهج النقدية الغربية بصورة عامة والتفكيكية بصورة خاصة في تطبيقها على القران الكريم.
٢. صلة البحث بأمر مهم وهو حفظ النص القرآني من تلاعب النظريات الحداثية فيه واخرجه عن طبيعته.

- **حدود البحث:** يقتصر هذا البحث على بيان المنهجية التفكيكية بيانًا شاملًا لأهم أفكارها، وقواعدها، ومنطلقاتها، بعيدًا عن الخلافات الفلسفية في كثير من الأمور والمصطلحات، ثم بيان سبب بطلان تطبيقها على القرآن الكريم والرد عليها بالقواعد العلمية والضوابط الشرعية، فيما يتعلق بتطبيقها على القرآن الكريم.
- **الدراسات السابقة:** هناك الكثير من الدراسات التي تناولت التفكيكية بصورة عامة وخاصة بعضها درسها كمنهج نقدي والبعض الآخر بين خطر تطبيقها على النصوص الشرعية ولكن لم يبين قضية تأويل النص القرآني بوساطة المنهج التفكيكي وخطورته ومن بين هذه الدراسات:

١. بحث بعنوان "الاتجاهات الدينية الحديثة لفهم النص القرآني الاتجاه التفكيكي مثالا " جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية، دراسات اسلامية معاصرة العدد ٤٠ حزيران ٢٠٢٤اعداد الباحثة الدكتورة هدى تكليف مجيد السلامي تعرضت فيه الباحثة الى التعريف بالمنهج التفكيكي ومن ثمّ ذكرت الاتجاهات المختلفة في تأويل النص القرآني الا انها لم تتعرض لخطورة المناهج الحديثة على النص القرآنية بصورة عامة والتفكيكية بصورة خاصة الا انه بحث لا يخلو من فائدة في تتبع التأويلات المعصرة للنص القرآني.
٢. بحث بعنوان "ملامح التفكيك في بعض كتب تفاسير القران " اعداد الدكتور محمد محمود ياسر الجوراني، كلية الآداب / الجامعة المستنصرية – قسم اللغة العربية – كلية التربية للعلوم الإنسانية، تناول فيه الباحث الحديث عن الخلفية التفكيكية في كتب التفسير وحاول ان يبين ان التفكيكية ليست وليدة هذا العصر وانما لها جذورها في المصادر التفسيرية المختلفة

وهو تكلف لم يفرق فيه الباحث بين المنهج التفكيكي المعاصر الهدام وبين المنهج التحليلي الذي تبناه مفسرون قديما.

٣. بحث ب"عنوان القراءة التفكيكية" للباحثة فاطمة زهرة إسماعيل تناولت الباحثة النظرية التفكيكية باختصار منذ بداية نشأتها وانتهاء بتأثر المثقفين العرب بها.

٤. دراسة المنهجية التفكيكية في تحليل الخطاب القرآني دراسة تحليلية نقدية وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة قطر من اعداد الباحث محمد عبد الرحيم طحان تناول فيها الباحث التعريف بالمنهج التفكيكي تاريخه وتطوره وتأثر المثقفين العرب به واهم اسسه والدعوى الى تطبيقه على النص القرآني وخطورة ذلك ورغم اهمية الدراسة الا ان الباحث لم يتعمق في طرح الاثار المترتبة على تطبيق هذا المنهج على الدرس القرآني.

٥. بحث بعنوان التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية بحث منشور في مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية من اعداد عبد الجلال ماضي تناول فيه التعريف بالمنهج التفكيكي واسهب في الحديث عنه وركز على تاريخ نشأة المدرسة التفكيكية وعرض اثر تطبيق المنهج التفكيكي على النص القرآني إلا أنه لم يتعمق في بيان هذا الأثر وقد افدنا منه في بحثنا هذا. هذه بعض الدراسات المتعلقة بالمنهج التفكيكي.

- **منهج البحث:** اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج النقدي فعن طريق المنهج الاستقرائي تتبعت ما له علاقة بالمنهجية التفكيكية وبيان حقيقتها من السنة مؤسسيها، والمنهج النقدي وظفته في نقد المنهجية التفكيكية وبيان خطر تطبيقها على القرآن الكريم.
- **خطة البحث:** قسمت البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، جعلت المبحث الأول في التعريف بالتفكيكية ونشأتها والاسس التي قامت عليها، والمبحث الثاني للحديث عن الدعوى إلى تطبيق المنهجية التفكيكية على القران الكريم والسنة النبوية المشرفة وبيان خطر هذه الدعوى وأثرها على النص القرآني، ثم بعد ذلك الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل اليها البحث والتوصيات.

وفي الختام اسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى السداد في القول والعمل والحمد لله أولا وآخرًا.

المبحث الأول: التعريف بالمدرسة التفكيكية ونشأتها واسسها

المطلب الأول: مفهوم التفكيكية

من مناهج القراءة الحداثية للنصص القرآني المنهج (التفكيكي)، الذي اسسه الفيلسوف الفرنسي (جاك دريدا Jacques Derrida)[١]، والذي استعمله لأول مرة في كتابه (علم الكتابة De la grammatologie)[٢]، مقترحا اياه كاستراتيجية جديدة في قراءة النصوص[٣]، كما يطلق عليه بالمنهج (التقويضي) لتقويض القراءة النقدية (المزدوجة) التي سادت في الفكر الغربي[٤]، وان كان المصطلح الاول (التفكيك) الاكثر شهرة والذي جاء كردة فعل على المنهج (البنيوي)؛ لإعادة النظر في البنيات والثوابت المركزية، كالعقل، واللغة، والصوت، وغيرها من المفاهيم التي هيمنت على ادبيات الفكر الغربي، وبالجملة فهو يقوم على رفض المذاهب السابقة، ورفض التقاليد والسلف التي يرى انها تحجب المعنى كاللغة والنص والسياق والمؤلف ودور التاريخ[٥]، وعليه فان هذا المنهج يهدف الى دراسة النصوص التي غلبت عليها صفة المطلق، والاعتماد على هذا المنهج يتم في ضوء عدم اعطاء الاعتبار للمقدس[٦]، وللوقوف على حيثيات هذا المنهج فانه يجب بيان حدّيه اللغوي والاصطلاحي.

---

(١) فيلسوف فرنسي، ولد في الجزائر، لعائلة يهودية عام (١٩٣٠م)، قدم الى فرنسا عام (١٩٥٩م) تلقى تعليمه لقسم الفلسفة في (دار المعلمين العليا) في باريس، وتخرج منها، ودرّس فيها، لفت الانتباه اليه لاول مرة، في اواخر سنة (١٩٦٥م) عندما نشر مقالتين طويلتين في المجلة الباريسية (نقد) راجع فيهما كتبا في تاريخ وطبيعة (الكتابة)، حيث شكلت هاتان المقالتان الاساس لاهم كتاب له، وربما الاكثر شهرة المعنون (في علم الكتابة) اضافة الى مؤلفاته العديدة منها : الكتابة والاختلاف، والصوت والظاهرة، في علم القواعد او هدم الفلسفة، التفريق، هوامش الفلسفة، ناقوس الحزن، وغيرها، توفي (دريدا) عام (٢٠٠٤م). ينظر: معجم الفلاسفة :ص٢٨٣ ؛ خمسون مفكرا من البنيوية الى ما بعد الحداثة : ص٢٢١

(٢) ينظر : نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة ص٣٤.

(٣) ينظر: جاك دريدا، الكتابة والاختلاف : ص٢٧.

(٤) ينظر: دليل الناقد الادبي :ص١٠٧.

(٥) ينظر: المرايا المحدبة : ص٢٥٣.

(٦) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان رسالة ماجستير – كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد – ٢٠٧١ص١٠٣

– **فرع أول: التفكيكية لغة:** التفكيك من الفعل فكّ :مثل قولنا فككت الشيء فانفك .وكتاب مختوم تفك خاتمه، كذلك فك الحنكين أي تفصل بينهما .والفكان :ملتقى الشدقين من الجانبين(١). وفككت كُلُّ مُشْتبكين فصلتهما فقد فككتهما(٢) والتفْكِيكُ هو الفصْلُ بين المُشْتبكين(٣). فاصل الفك في اللغة هو: الفصل بين الشيئين وتخليص بعضهما من بعض، ومنه فك الاسير أي فصله منه، وفككت الشيء، خلصته، ومنه فكاك الرهن أو الرقبة؛ أي تخليصهما من غلق الرهن وإسار الرق(٤).

– **الفرع الثاني: التفكيكية في الاصطلاح:** التفكيكة مصطلح حديث تابع للدراسة النقدية، فعندما نقول اصطلاحا فإنه يتم تعريفه حصرا وفق رؤية واضعيه(٥).

يعرفها جاك دريدا بأنها: **(حركة بنائية وضد البنائية في الآن نفسه ... فهي ليست مركزا، ولا مبدأ، ولا قوة، او مبدأ الاحداث بالمعنى الكامل، فالتفكيك من حيث الماهية ... يذهب ابعد من القرار النقدي، والفكر النقدي، لهذا فهو ليس سلبيا مع انه فُسّر كذلك على الرغم من كل الاحتياطات)**(٦). فهي من جهة لا تريد نفي المدرسة النبوية ولكنها في الوقت ذاته تتأسس على نقد هذه المدرسة، ولعل دريدا يريد أن يقول إنها شيء آخر غير النسق البنائي المعهود، كما أنها أعلى من أن توصف بالانتماء إليه أو بالضد منه، فهو يريد للتفكيكة أن توصف وحدها دون أي سياق، لنلاحظ منذ البداية أنها نوع من الاستعلاء النقدي، الذي ينتمي في العادة لأسلوب الناقدين، وتسارعهم فيمن يكون أسلوبه أشد نقدا للآخر، وسنرى هذه اللغة ممتدة مع كل كتابات جاك دريدا، إذ تسعى قدر المستطاع لأن تخلق ما أطلقت عليه بتسمية دوائر النقد اللامتناهية، ولعلني أشبهها بالسفسطة المعاصرة ذات المنهج(٧) وعرفت أيضًا بأن التفكيك: **(...في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات، والنظم الفكرية، والاستغراق فيها وصولا الى الالمام بالبؤر الاساسية المطمورة فيها)**(٨).

---

(١) ينظر: العين – الخليل بن احمد الفراهيدي – ج٥ ص٢٨٣مادة فك

(٢) ينظر : لسات العرب :ج ١٠ ص٤٧٥مادة فك

(٣) ينظر : تاج العروس – الزبيدي – ج ٢٧ص٤٧٥مادة فك

(٤) ينظر: لسان العرب : ج١٠ ص ٤٧٥.

(٥) التفكيكة و أفق قراءة النص القرآني(دراسة نقدية)–عبد الجلال ماضي جامعة الأمير عبد القادر(الجزائر) (الجزائر) – مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية– المجلد ١١العدد:١ سنة ٢٠٢٣م ص٣

(٦) معرفة الاخر، مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، ص١١٤

(٧) التفكيكة و أفق قراءة النص القرآني(دراسة نقدية)–عبد الجلال ماضي ص٤

(٨) التفكيكية سلطة العقل وارادة الاختلاف : ص٤٥

وقيل هي: **(قراءة النص ... قراءة واسعة ومتغيرة حسب الانطباع الفردي الذي يستخلصه القارئ، ومعنى النص وفق هذا الفهم معنى لا نهائي مفتوح لا يرتبط بالزمن او التاريخ الذي يعيشه القارئ، ووظيفة القارئ هنا ليست اكتشاف النص بل اعادة كتابته على ضوء خواطره...)**[١] وهي: "فك الارتباط، أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها، أي إنكار قدرة اللغة على أن تحيلنا إلى أي شئ أو إلى أي ظاهرة إحالة موثوقا بها[٢]" بها[٢]" فهذا التعريف يشرح رؤية دريدا في نفي المركزيات التي لطالما ارتبطت باللغة، حيث أصبحت صلدا لا تحيلنا لأي معاني محددة، حتى تلكم التي تحررت بها أوروبا أيام النهضة ومجدتها خلال قرونها الذهبية كالعقل، والوعي، والبنية، والمركز، والنظام، والصوت، والانسجام في حين، إن الواقع قائم على الاختلاف والتلاشي، والتقويض، والتفكك، وتشعب المعاني، وتعدد المتناقضات، وكثرة الصراعات التراتبية والطبقية[٣] وهي "نوع من القراءة النصية التي تبحث عن بنية النص القلقة الغير المستقرة للعمل على هدمها ومن ثم تركيبها من جديد، هدم وبناء، من أجل تغيير مركز النص ومنح عناصره المقهورة المهمشة أهميتها مع كل تغيير[٤]" فالتفكيكة إذا هي إعطاء الأهمية لما لا اعتبارية له، وهذا المعنى مهم للغاية لأنه يتأسس مع استحالة تطبيقه على القرآن الكريم، وبطبيعة الحال هذا يحدث عندما نستصحب القراءة دون أي قيد مسبق أو تحفظات ضامنة للنص الإسلامي[٥] هذه بعض التعريفات للتفكيكية وهناك تعريفات اخرى لم تخرج عما ذكرنا وهي تبين لنا ان التفكيكية قائمة على اساسين اثنين هما:

١. المواجهة مع كل الترسبات الدينية الميتافيزيقية سواء في الفعل أو اللفظ، بمعنى إكمال مسيرة الإلحاد في نفي الشق الديني اللاشعوري، الذي انتقل إلى أوروبا من مركزية الدين إلى مركزيتها الذاتية.
٢. وتترتب بعد الأولى ضرورة، وهي ما أطلق عليه بإلحاد الكتابة إذ لا يكفي فيها نفي الدين والميتافيزيقا، بل هي إحالة على العدمية واللامعنى والتشرد الداخلي والخارجي، إذ لا وجود لأصل لأي شيء مهما كان[٦].

---

(١) مناهج النقد الادبي المعاصر : ص١٤٥

(٢) المصطلحات الادبية الحديثة دراسة ومعجم انكليزي عربي – الدكتور محمد عناني – الشركة المصرية العالمية للنشر – ط٣– ٢٠٠٣م ص١٣١

(٣) ينظر : التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص٤

(٤) لمرايا المحدبة من البنوية الى التفكيك .عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة الكويت ١٩٩٨ص٣٣٨

(٥) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص٥

(٦) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص ٧

المطلب الثاني: التفكيكية النشأة

تعود بداية ظهور التفكيكية إلى منتصف الستينات من القرن العشرين في أوروبا كردة فعل على البنيوية، وهيمنة اللغة والتمركز حول العقل، وهيمنة اللسانيات على كل حقول المعرفة، وكان ظهور التفكيكية نتاجًا طبيعيًا وإفرازًا لما كان عليه الوضع في أوروبا، حيث كانت بذور التفكيكية موجودة في العقل الغربي سواء الفلسفي أو الديني، المتمثل بقطع العلاقة مع الدين، رغم ما كان يشوب تلك العلاقة من انحراف وتشويه، بالإضافة إلى الشك السائد في الفلسفات الغربية والشعور الشديد باليأس والإحباط والخديعة بسبب عدم القدرة على تحقيق السعادة للإنسان بالعلم، حيث لم يجن الإنسان بعد فترة طويلة من الاعتداد بالعلم إلا الدمار والجهل المتفاقم خاصة بعد استعمال العلم في التدمير، هذه الظروف بالإضافة إلى وجود كم هائل من النظريات والفلسفات التي كانت تسود المجتمعات الغربية، كالمثالية والماركسية، والرأسمالية، والوجودية وغيرها، وكان آخر تلك الفلسفات والنظريات هي البنيوية، التي قامت على أنقاضها التفكيكية وأعلنت موتها، أدى كل ذلك إلى ظهور أرض خصبة لفكر وفلسفة جديدة بخلاف كل ما سبق تجربته من قبل، وهذا أدى إلى بزوغ وظهور التفكيكية وانتشارها، وكان أول ظهور لها في الصحف الفرنسية باسم ما بعد البنيوية قبل أن تنتقل إلى أمريكا وباقي الدول الغربية، وفي عام ١٩٦٦م تحديدًا كان ظهور التفكيكية المدوي وموت البنيوية، ففي شهر اكتوبر من عام ١٩٦٦م أقامت جامعة جون هوبكنز في الولايات المتحدة الأمريكية ندوة حول (لغات النقد وعلوم الإنسان شارك فيها عدد من النقاد من مختلف التوجهات، وكان من بينهم جاك دريدا مؤسس المدرسة التفكيكية ورائدها بشكلها الحديث، وكانت مشاركته التي تعتبر اليوم أساس التفكيكية بعنوان (البنية اللعب العلامة في خطاب العلوم الإنسانية لها أثر كبير في ظهور التفكيكية وانتشارها وانهيار البنيوية[١]. فكانت بذلك ردة فعل قوية ضد المناهج الغربية النقدية السائدة والبنيوية منها خاصة، وكان هذا في إطار نقد الحداثة وصولا إلى ما بعد الحداثة بظهور جماعة تيل كيل وجماعة بيل الأمريكية، لتحتضن الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة الشباب للتفكيكية، لنجد سنة ١٩٩٦ م إطلاق مؤتمر التفكيكية، لتهيمن على الساحة النقدية الأمريكية، ويتأثر بها العديد من المفكرين والأدباء والفلاسفة، فـ" :التفكيكية قد أعادت الشك في العملية النقدية لتعود إلى الذات الكانطية عودة نسبية وهذا لا يمنع وجود معارضين مثل التفكيك صدمة لهم[٢]. كانت بداية

(١) المنهجية التفكيكية في تحليل الخطاب القرآني دراسة تحليلية نقدية، محمد عبد الرحيم طحان، جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ص٦٨-٦٩

(٢) المذاهب النقدية الحديثة، محمد شبل الكومي، الهيئة العامة للكتاب مصر ٢٠٠٤ص٥٣ وينظر: التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص ٩

دخول المنهج التفكيكي في العالم العربي والإسلامي في سبعينيات القرن العشرين، وكانت الحركة التفكيكية في العالم العربي والإسلامي تسير على خطى ومنهج الحركة التفكيكية الغربية رغم اختلاف العقليتين والظروف التي أدت لنشأة التفكيكية في العالم الغربي، وقد كانت هناك عوامل وأسباب أدت لانتقال الحركة التفكيكية للعالم العربي والإسلامي وأهمها:

أولًا: انتشار الحركة التفكيكية ورواجها في العالم العربي، أدى ذلك الانجذاب الدراسات العربية إليها لفهمها ونقلها للعربية، ومن هنا كانت بداية انتقال التفكيكية للعالم العربي والإسلامي.

ثانيًا: بسبب انتشار الترجمة للتفكيكية، وانبهار بعض النقاد والمفكرين بالغرب، وتلقي كل ما يأتي عنهم بلهفة، بغض النظر عن صلاحيته للعالم العربي والإسلامي، بالإضافة إلى حب سياسة الاختلاف والتحرر من الثوابت خاصة فيما يتعلق بالنصوص الدينية، أدى كل ذلك إلى تلقف الدراسات والترجمات للتفكيكية ونشرها، والعمل على التنظير لها والسعي إلى تطبيقها على اللغة العربية والتراث الإسلامي.

أول النقاد الأدبيين الذين تحمسوا لهذا المنهج هو عبد الله الغذامي في كتابه" الخطيئة والتكفير :من البنيوية إلى التشريحية "فسمى التفكيكة بالتشريحية، وسعى لإعطاء أراءه الذاتية حولها لأجل تسويقها عربيا بصورة إبداعية، إلا أنه تلقى صدا حتى من الموافقين للرؤية التفكيكية لأنه جعلها صورة هجينة بين السميائية والتفكيكة والبنويوية، ليخرج بما اصطلح عليه بالمفاهيم الخمسة(الصويتم، والعلاقة، والإشارة الحرة، والأثر، وتداخل النصوص)[١] والناقد عبد الله إبراهيم كان كذلك من الساعين لتوضيح صورة التفكيكة بالنسبة من خلال كتابه" التفكيك:

الأصول والمقولات" وطالب المجتمعات العربية بإحلال ثقافة الاختلاف وما يأتي معها من تنوع وتثاقف بدلا من السعي خلف المطالبة بالتطابق المتكرر للذات العربية[٢] إن الحماس الذي أعطى للتفكيكة حيزا كبيرا في المجتمع العربي وعلى المستوى الأدبي خاصة، لم يستصغه الكثير من النقاد والمفكرين العرب، وعلى رأس هؤلاء الناقد عبد العزيز حمودة[٣]، طرح عبد العزيز حمودة نظرية نقدية عربية من خلال كتبه الثلاث" المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكة "سنة ١٩٩٨ م وبعدها كتابه" المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية "سنة ٢٠٠٢ م وأخيرا كتابه "الخروج من التيه دراسة نقدية في سلطة النص "سنة ٢٠٠٣ م وفي هذا الكتاب الأخير دق آخر مسمار على نعش التفكيكة خاصة والمناهج الغربية عموما، حيث وصفها بأنها "نصوص تدور

(١) الخطيئة والتكفير من البنوية الى التشريحية نظرية وتطبيق، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان ص١٦ وينظر: التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٣

(٢) التفكيك الاصول والمقولات، عبد الله ابراهيم، الدار البيضاء المغرب عيون المقالات ص٢٠

(٣) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص ١٤

في حلقة مفرغة من التيه والإرجاء وفوضى المعاني"[١] ليعتبرها مفردات عدمية لا تعطي معنى للمفاهيم الأساسية التي تدعوا إليها، لأن تهميش أنا الإنسان هو تهميش لكينونته التي يسعى دائما إلى تحقيقها، هذا التحقيق الذي لا ينفي وجود الإنسان تحت طائل إرادات كثيرة تتصارع داخل نفسه الساعية للكمال، ما يعني أن الدعوة لتسويق النفس مع الغموض المعتم هو مجرد وقوعية لا أكثر[٢]. هكذا ظهرت لنا التفكيكية نشأة وتكوينا وانتقالا الى العالم العربي والإسلامي.

المطلب الثالث: أسس التفكيكية

يتبنى المنهج التفكيكي؛ لتحقيق اهدافه وطموحاته مجموعة من المقولات الأساسية شكلت بمجموعها مرتكزات واسس لتنظيم عمله الخروج بقراءة للنصوص تختلف على ما كانت عليه وأرسته المنهجيات السابقة، وابرز تلك المرتكزات ما يأتي[٣]:

١. الاختلاف: (Difference): تعد مقولة (الاختلاف) قطب الرحى في منهج التفكيك ؛ حيث تشير هذه المقولة الى السماح بتعدد التفسيرات، وعدم الخضوع لحالة مستقرة وذلك بتزويد القارئ بسيل من الاحتمالات، مما يدفع القارئ الى العيش داخل النص والقيام بجولات مستمرة للظفر بالمعنى المقصود، فهو في ((حقيقته احالة الى الاخر وارجاء لتحقيق الهوية في انغلاقها الذاتي))[٤]، وعليه يكون ((حضور المعنى غير قابل للتحقيق بمقدار ما تحيل كل اشارة بلا انقطاع الى الدلالات السابقة واللاحقة، محدثة هكذا تفتيتا لـ حضور المعنى ولتماثله. بمعنى آخر: ليس المعنى حاضرًا أبدا لأنه يكون قد بات دائما مرجأ))[٥]، ويفهم الباحث مما تقدم ان معنى النص في المنهج التفكيكي وفق مرتكز (الاختلاف)، يؤشر الى كونه معنى مؤجلا بشكل لا نهائي دون التوقف على معنى محدد، بل هناك عملية توالد مستمرة للمعاني انطلاقا من اختلافاتها المؤجلة و المتواصلة والتي لا تعرف الثبات والاستقرار، بل يتحكم بها الهدم والبناء لأجل بلوغ المعنى المقصود، حيث المعاني تتعدد بتعدد الاختلافات[٦]، ويعني هذا أن

(١) الخروج من التيه دراسة في سلطة النص، عبد العزيز حمودة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت،٢٠٠٣ص٤١

(٢) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ١٤

(٣) ينظر: معرفة الآخر – مدخل الى المناهج النقدية الحديثة: ص١١٧ فما بعدها؛ مناهج النقد الادبي المعاصر : ص٥٣ فما بعدها؛ نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة: ص٤٢ فما بعدها.

(٤) الكتابة والاختلاف جاك دريدا،ترجمة كاظم جهاد، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٨ : ص٣١

(٥) التفكيكية دراسة نقدية : ص٧٥

(٦) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٤

((الاختلاف يقوم على تلاشي المعاني، وتعدد المدلولات، ووفرة المعاني الناتجة عن التشتيت والتضاد والتناقض))[١].

٢. **نقد التمركز: (Critique of Centricity)**: المرتكز الثاني من مرتكزات التفكيك هو ما يعرف بـ (نقد التمركز) المتمثل بمجموعة من المرتكزات الكبرى مثل العقل والمنطق اللذان حكما الفكر الغربي لأمد طويل، حيث يدل هذا التمركز لـ (اللوغوس Logos)[٢] على مجموعة من الدلالات كالانسجام والوحدة والهوية وغيرها، حيث يرى المنهج التفكيكي ان التمركز حول هذه الدلالات يؤدي الى تكوين نظاما فكريا مغلقا يقصي كل ممارسة فكرية لا تلتزم بشروط هذا التمركز؛ لذا يحاول التفكيك هدم وتقويض كل هذه التمركزات، التي كانت تشكل الاساس الذي يبنى عليه الفكر الغربي في ظل تنامي النزعة

المنطقية والعقلية لديه، والتي ادت الى هيمنة وسيطرت القياس المنطقي بقوة كانموذجا أوليا تقاس عليه النماذج الفكرية والابداعية، وعليه كان ذلك محل عناية (التفكيك) لتقويض وهدم هذا الاصل والتمركز المتفرد وكل ما يرتبط به من مفاهيم اخرى متعالية لفرض قصد ومعنى بالقوة[٣]، حيث يفضي تغييب هذه (التمركزات) الى انفتاح النص على معاني متعددة لخلوه من الضوابط المركزية المسبقة [٤] .

٣. **نظرية اللعب: (Theory of Play)**: المرتكز الثالث من مرتكزات (التفكيك) هو ما يعرف بـ (نظرية اللعب Theory of Play) حيث ترتبط هذه النظرية ارتباطا مفصليا بـ (نقد التمركز) باعتبار أن التعامل مع النصوص وفق منهج التفكيك كونه كيان غير متجانس، بل فيه قوى تعمل على تفكيكه باستمرار ضمن بنيته النصية، وذلك في ضوء التوترات والتناقضات الداخلية التي عن طريقها تتم قراءة النص من خلال تفكيك نفسه بنفسه، وعليه تكون بنية النص الداخلية مليئة بالقوى المتنافرة التي وظيفتها تقويض النص وتجزئته، فوفق منهج التفكيك فإنه: ((ليس هناك من نص متجانس، هناك في كل نص ... قوى عمل هي في الوقت نفسه قوى تفكيك للنص، هناك دائما امكانية لان تجد في النص المدروس نفسه ما يساعد على استنطاقه وجعله يتفكك بنفسه))[٥]

---

(١) نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة :ص٥٠

(٢) (اللوغوس Logos): تعني المنطق، العقل، الحكمة، واللوغوس: كلمة يونانية تجمع في مفهوم واحد، المبدأ العقلاني الداخلي للنصوص اللغوية، والمبدأ العقلاني الداخلي للبشر، والمبدأ العقلاني الداخلي للكون الطبيعي ... حيث ينكر التفكيك وجود مثل هذا المبدأ العقلاني. ينظر: المعجم من المصلحات الأدبية الحديثة : ص٥١

(٣) ينظر: معرفة الاخر – مدخل الى المناهج النقدية الحديثة: ص١٢٣

(٤) نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة :ص٤٢-٤٣

(٥) الكتابة والاختلاف: ص٤٩

وعلى ذلك تكون حركة الدوال في داخل النص تسمى بـ(اللعب Play) وعند تفكيك النص تتمتع الدوال بحرية أكبر في عملية (اللعب) مخترقة بذلك كل القوانين التي تحكم بإحالة الدال إلى الملول، وبتعبير آخر إحالة النص إلى المعنى والمضمون، فيكون هذا الدال وفق نظرية (اللعب) قد أحيل إلى دلالات مستمرة لا نهائية مما يؤدي الى متاهة وبالتالي تغييب المعنى وبالنتيجة تكون نظرية اللعب: ((سمة تجعل من المحال اغلاق النص أو انتظامه وقيامه على مركز محدد))[١]

٤. **علم الكتابة: (Grammatology):** المرتكز الرابع من مرتكزات (التفكيك) هو الغراماتولوجيا أو (علم الكتابة) وهو مفهوم صاغه رائد التفكيكية (جاك دريدا) وأفرد له كتابًا خاصًا أصدره عام (١٩٦٧م) اسماه (في علم الكتابة De La Grammatologie)، حيث يؤسس فيه ومن خلال نقده للتمركز الى تحديث الفكر الغربي القائم على التمركز حول الكلام (الصوت)، مع إهمال (الكتابة)، وعليه أراد (دريدا) بقلب التدرج التقليدي لأفضلية الكلام على الكتابة، مما نتج عن ذلك تبدل تصور الكتابة على أنها مشتق طفيلي من التعبير المنطوق الشفهي(الكلام) الى العكس من ذلك حيث يصور الكلام كونه مشتق من الكتابة، وهي بذلك دعوى لإعادة النظر بجدية دور الكتابة بوصفها كيانا ذا خصوصية وتميز.[٢] ويبدو ان الدافع من وراء تقديم الكتابة على الكلام او المكتوب على المنطوق، هو للتخلص من القول بأحدية المعنى إلى تعدد أو لا نهائية المعاني، وذلك من خلال سيطرة الكلام المنطوق الذي يضمن حضور المعنى، بخلاف الكتابة التي لا تفترض حضور مباشر للمتكلم، وبالتالي فهي لا تفترض الوضوح والمعاني المحددة، كما هو عليه الحال في (الكلام) الذي فيه تفصح الكلمات عن المعاني، وعليه لا يبقى هناك مجالا للتأويل والاخطاء في عملية الفهم، كما انها(الكتابة) تمتلك خاصية البقاء، بخلاف الكلام، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان الدافع نحو تقديم الكتابة هي ما تتسم بها من خصائص ذاتية، فهي بوصفها علامة مكتوبة فإنها يمكن ان تتكرر رغم غياب سياقها، كما انها يمكن ان تقرأ ضمن سياقات اخرى غير سياقها الحقيقي.[٣] وعليه فان نقطة الخلاف الجوهرية بين الكلام والكتابة هي تكمن في حضور المتكلم في حال حدوث الكلام، وبالتالي حضور للمعنى وقصدية المتكلم، بخلاف الكتابة التي استطاعت التحرر من كاتبها وبذلك فتحت المجال امام حرية التأويل واللعب الحر للمدلولات، وفق مبنى التفكيك الذي يرى أن ((المؤلف يكتب بلغة لا

(١) دليل الناقد الأدبي : ص٢٧٤
(٢) ينظر: معرفة الاخر– مدخل الى المناهج النقدية الحديثة : ص١٣١
(٣) ينظر: معرفة الاخر– مدخل الى المناهج النقدية الحديثة : ص١٣٦

يستطيع التحكم بها، كما لا يستطيع الخلاص منها، لهذا فهو بدلا من القول بأهمية القارئ يقول بأهمية القراءة، وبدلا من القول بأهمية المؤلف يقول بأهمية النص والكتابة))[١].

٥. **الحضور والغياب: (Presence and Absence)**: المرتكز الاخير من مرتكزات (التفكيك) هو (الحضور والغياب) والذي يشكل الثمرة المعرفية للتفكيك والهوية المحددة له؛ لكونه الأصل الذي تبنى عليه جميع المرتكزات الاخرى[٢]، فيلاحظ ان معطيات (الاختلاف ونقد التمركز ونظرية اللعب والكتابة) تبرز فيها بشكل مباشر وواضح ثنائية الحضور للدال والغياب للمدلول، وعليه يرفض المنهج التفكيكي كل الثنائيات الزوجية المتقابلة القائمة على ((ثنائية ضدية عدائية تتأسس عليها ولا توجد الا بهذه الثنائية، كثنائية: العقل / العاطفة، العقل/ الجسد، الذات / الاخر، المشافهة/ الكتابة، الرجل/ المرأة، وما الى ذلك، وان هذا الفكر دائما يمنح الامتياز والفوقية للطرف الاول، ويلقي بالدونية والثانوية على الطرف الثاني))[٣]، فمثلا نرى ان مرتكز (الاختلاف) يبنى ((على فلسفة الحضور والغياب. بمعنى أن الدوال تحمل مدلولات تتعدد بالاختلاف، فيحضر هذا المعنى، ويغيب ذاك. وبهذا، تتناسل الاختلافات، وتتعدد المدلولات توالدا وتلاشيا وتفكيكا وتأجيلا وتشتيتا. ويعني هذا كله أن ثمة وحدات تحضر، ووحدات تغيب في الوقت نفسه. ويؤكد هذا انبناء فلسفة التفكيك على فلسفة التقويض، وآلية تشتيت المعاني وبعثرتها)) [٤].

المبحث الثاني: التفكيكية الدعوى الى تطبيقه على النص القرآني وآثار

المطلب الاول: الدعوى الى تطبيق التفكيكية على النص القرآني

لقد أخذت الحداثة العربية على عاتقها ضرورة تسويق هذه المناهج الغربية، حتى تخفف من سيطرة النص القرآني على العقل كما تدعي، ومن البداية يمكننا أن نلحظ الاجابة عن سؤال من يتسلط على النص، لنجد الإجابة السريعة فيما تفترضه التفكيكة من خطوات منهجية أهمها :

١. تهميش اللوغوس أو ما سمي فيما بعد بالثورة على العقل، لأنه عبارة عن محددات لكل ماهية الإنسان وطرق تفكيكه، وبإسقاطه أولا يمكن للحداثة أن تفتح الباب على مصرعيه أمام احتمالات لا نهائية من التفكير البشري لن تكون منطقية بالضرورة[٥].

---

(١) دليل الناقد الأدبي: ص٢٤٥

(٢) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٥

(٣) دليل الناقد الادبي : ص١٠٨

(٤) ينظر: نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة : ص٥٠

(٥) ينظر : التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٤

٢. نفي الأصل بنفي أي نوع من أنواع الحضور، وهم هنا يركزون على نفيهم لحضور الوجود، إذ الغياب هو ما يمثل تطلعات الإنسان الغربي، لذلك قامت فلسفة التفكيكية بالتفتيش عما هو غائب لضرب أي مركز يمكن أن ينبت من جديد في رؤية إنسانية شاملة.
٣. والنقطتين السابقتين تمهد لهذه النتيجة الضرورية التي تعطي الأحقية لسلطة القارئ على أي شيء آخر وليس فقط على المؤلف للنص، فالقارئ سيد المعنى ولكن دون معنى نهائي كذلك، لذلك يقول باث" :إن نسبة النص إلى المؤلف معناه إيقاف النص وحصره، وإعطاؤه مدلولا نهائيا، إنها إغلاق الكتابة"(١).

هذه المقدمة ضرورية قبل طرح الآراء الحداثية حول استخدام هذا المنهج في قراءة او تأويل النص القرآني، لأنها تبين أن هذا المنهج قائم على نفي الارتباط بكل ما هو غبي، وصولا إلى إعطاء الأحقية في تملك النص والتسلط عليه للقارئ بدلا من المؤلف، ذلك أن المؤلف يقتل مراده المعاني الكامنة في النص، لنقول وبكل أريحية أن التسلط على النص تقوم به الحداثة وليس التراث(٢).

يقول علي حرب عن تبنيه للتفكيكة "إلا أن تبني التفكيك لا يعد تهمة، إلا عند حراس العقائد، المدافعين عن إمبريالية المعنى، وديكتاتورية الحقيقة، وأن مهمة التفكيك تكمن في كشف المحجوب، وفضح المستور، ويكشف الجوانب اللامعقولة في الخطابات التي تتسم بالعقلانية، ويفضح الطريقة السحرية التي تستعمل بواسطتها الكلمات والمصطلحات"(٣) فهو يحاول تسويق هذا المنهج المتعارض في مضمونه وأسسه مع القرآن الكريم بتسويق أن فئة المنغلقين فقط هي من ترفضه، ويعتبر هذا منهج المصادرة على المطلوب الذي لا يصح لا عقلا ولا منطقا. نجد علي حرب يرى أن القرآن وجد أسسا لتعدد المعاني يقول" :برغم الدعوة إلى التوحيد باسم الواحد الأحد المفارق الغالب، فإن الحدث القرآني هو نص بامتياز، والنص ينطوي على التعدد... أنه بنية أصلية للاختلاف"(٤) وهذه قراءة منقوصة من علي حرب لأنها تعتمد جهتين مختلفتين فالأولى أنها لا تعتمد التفكيكة بكل جلبتها والتي تنطلق أساسا من نفي المراد الذي تسميه بالمؤلف، والمراد هنا هو كلام الله الحقيقي الذي جاء لإصلاح البشرية، لأن القرآن هو كذلك خطاب أوامر ونواهي يترتب عليها الثواب والعقاب، أما الثاني فهو اعتماد معنى القرآن بالاختلاف المحتمل، لأنه يصرح بوجود المحكم منه والمتشابه والمحكم غير قابل لتعدد القراءة

(١) درس في السيمولوجيا، باث رولان، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء المغرب دار توقبال للنشر ١٩٨٥ص٨٦، وينظر : التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٤
(٢) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٥
(٣) أوهام النخبة او نقد المثقف، علي حرب، المركز الثقافي العربي لبنان ٢٠٠٤ ص١٥٩
(٤) المصدر نفسه ص١٥٩ وينظر: التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٥

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[1] فالقرآن يعتبر أن ما لا تتبني عليه الحياة الحقيقية للإنسان هو مجرد متشابه لا فاعلية له[2]. ليس بعيدا عن علي حرب ادعاء محمد أركون بضرورة تبني هذا المنهج الذي يقول عند استعماله إجرائيا" ويمكننا أن نضرب بأمثلة عديدة متنوعة للاستدلال على أن الفكر الإسلامي مهما بلغ من إبداع في ميادين شتى ينحصر كله في الإبستمية الخاصة بالقرون الوسطى مع اتجاهها الإلهي وخضوعها لفكرة الوحي/ وما بعد الوحي، والبشر إلى مؤمنين/ وكفار/ وأهل كتاب، ونظرا للكون باعتباره مخلوقا من قبل إله واحد محيط بكل شيء قدير، بينما الإبستمية (نظام الفكر) الحديثة تتصف بالانفصال والانقطاع عن جميع هذه الاعتقادات وتتقيد بالمعرفة التجريبية وبالعيان"[3] هذا التبني الذي جسده بالدعوة لنزع القداسة عن القرآن الكريم يقول في ذلك" :إن القرآن مدعاة للنفور بعرضه غير المنتظم، واستخدامه غير المعتاد للخطاب، وكثرة إيحاءاته الأسطورية"[4] فهو بالنسبة إليه مشتت النسق بداية لأنه يطرح القصة الواحدة في العديد من السور، لا يمكن أن تعرف تتمتها إلا عن طريق القراءة للعديد من سور القرآن الكريم، وبطبيعة الحال هذا الكلام

يكون مقبولا في تشتت المعنى الأصلي للتفكيكية ولكنه عند أركون غير مقبول في القرآن وإن كان أصله تكامليا يخدم الفكرة الموضوعية لسورة من السور، ثم يخدم الرؤية الكلية للقصة الواردة فيه[5]. من بينهم كذلك هاشم صالح تلميذ محمد أركون والناطق بلسانه العربي، الذي يدعو صراحة إلى إبقاء القرآن في البقعة التاريخية التي خرج منها" لقد آن الأوان للكشف عن تاريخية النص القرآني وإنزاله من تعاليه الفوقي إلى الواقع الأرضي المحسوس، آن الأوان للكشف عن علاقته بظروف محددة تماما في شبه الجزيرة العربية وفي القرن السابع الميلاد"[6] وهنا يتبن لنا

(١) سورة آل عمران الآية ٧

(٢) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٦

(٣) الفكر الاسلامي قراءة علمية، محمد اركون، ترجمة هشام صالح، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ١٩٩٦ص٩

(٤) القرآن من تفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، محمد اركون، ترجمة هاشم صالح، دار الطبيعة بيروت لبنان ٢٠٠١ص١١٩

(٥) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٧

(٦) الاسلام والانغلاق اللاهوتي، صالح هاشم ص ٢٤٨، وينظر: التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٧

بشكل واضح مهمة هذه المناهج فهي ليست أكثر من محاولة لرد النص القرآني، ولإنهاء فاعليته في الحياة الإسلامية المعاصر، وما صرح به هاشم صالح هو الحقيقة التي تتبنها التفكيكة لأنها رفض مستمر لأي سلطة خارجة عن إرادة الإنسان، وهي في الحالة الغربية رؤية إلحادية أصبحت واقعا عندهم بأبعاد النص الديني والأخلاقي بالكلية، وهو ما يقره جاك دريدا بنفسه عندما يقول" :إن ديني لهيدجر هو من الكبر، بحيث إنه سيصعب أن نقوم هنا بجرده، والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية، أوجز المسألة بالقول: إنه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وعلمنا أن نسلك معها سلوكا استراتيجيا يقوم على التموضع داخل الظاهرة، وتوجيه ضربات متوالية من الداخل، أي أن نقطع شوطا مع الميتافيزيقا، وأن نطرح عليها أسئلة تظهر أمامها من تلقاء نفسها عجزها عن الإجابة، وتصفح عن تناقضها الجواني، إن الميتافيزيقا، كما عبرت عنه في موضع آخر، ليست تخما واضحا، ولا دائرة محددة المعالم والمحيط، يمكن أن نخرج منها، ونوجه لها ضربات من هذا الخارج، ليس هناك من جهة ثانية خارج نهائي أو مطلق، إن المسألة مسألة انتقالات موضعية، ينتقل السؤال فيها من طبقة معرفية إلى أخرى، ومن معلم إلى معلم، حتى يتصدع الكل، وهذه العملية هي ما دعوته بالتفكيك"[١] تتبني التفكيكية إذا على نفي الغيبيات التفصيلية، فهي لا تكتفي بالنفي الذي أطلقته أوروبا على الميتافيزيقا العامة وإحلال العلم مكانها، بل التفكيكية تنفي ما بقي من الترسبات اللفظية الخيالية من اللاهوت[٢].

المطلب الثاني: آثار تطبيق التأويل التفكيكي على النص القرآني

لقد ترتب على دعوى تطبيق التفكيكية على النص القرآني وتأويله مجموعة من الاثار يمكن تلمسها من خلال الاسس التي قامت عليها التفكيكية ولكن قبل بيان هذه الاثار على تأويل النص القرآني لابد من ذكر سلبيات المنهج التفكيكي بصورة عامة على مختلف النصوص ويمكن إجمال ذلك على النحو الآتي:

١. في ضوء ما تقدم من مرتكزات واسس منهج التفكيك، فانه الملاحظ عليه وبشكل واضح انه يسير باتجاه نفي الحقيقة المطلقة من خلال ابطاله للمعاني القارة في النص، وانكار الحقائق من دواعي السفسطة وابطال لقيمة عقلية وجدانية لا يرتاب فيها العقلاء[٣].
٢. إن رفض الثوابت او أي سلطة مرجعية للنص يتضمن مصادرة لم يقم عليها دليل، لان كل نص له مرجع ذاتي وموضوعي، وبدون هذين المرجعين لا يتحقق وجوده[٤]

(١) الكتابة والاختلاف، جاك دريدا ص٤٧
(٢) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٨.
(٣) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٧
(٤) ينظر: مناهج النقد الادبي المعاصر: ص٤٩ والقراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٧

٣. إن منهج التفكيك وفق أهم أسسه ومرتكزاته إنه قائم على موت وتغييب المؤلف ومقصده، مما يؤدي بذلك الى نفي القصدية عن النص، وغياب أي معنى ملزم لفهم النص، وهذا تكريس لدور القارئ، الذي يعتمد على اليات الهدم والبناء وفق ما يمليه عليه تفكيره فقط، على حساب غياب المؤلف وغياب قصده ايضا، فيكون لدينا نصوص بعدد قراء النص الواحد، ومن ثم تصبح كل قراءة نصا جديدا مبدعا(١).

٤. إن الاخذ بالمقولات التفكيكية وخاصة تلك القائلة بغياب النص الثابت ونقد التمركز واللعب الحر ونحوها، تجعل كل القراءات متساوية، فليس هناك قراءة سيئة واخرى صحيحة، بل اصبحت كل قراءة هي صحيحة، مما يؤدي الى حالة من الفوضى المعرفية(٢).

٥. إن منهج التفكيك يقف بنا عند حدود الانشاء والوصف، دون ان يفسر النص بأي معنى من المعاني ؛ لان القارئ الناقد حين يغير وظائف بعض العناصر ويحطمها ثم يعيد بنائها ويصبح امام نص لا يرتبط بالنص القديم، فهذا لا يعني تفسيرا أو اكتشاف معنى جديد له، انما الغاء لغة مبدع النص واحلال لغة القارئ الناقد بدلا منها(٣).

٦. إن من مقولات منهج التفكيك انه يرفض كل التمركزات في التفسير والتحليل بضمنها تمركز العقل والمنطق، وعلى ذلك فانه يطلق العنان للاعتماد على سلطة القارئ بعاطفته وانطباعاته النفسية والثقافية والوجدانية فحسب في قراءة النصوص، والابتعاد بذلك عن القراءة الموضوعية على ضوء العلاقة التي تربط دلالة النص مع بيئته ومحيطه الخارجي(٤).

فهذه الآثار المترتبة على القراءة التفكيكية لأي نص فكيف إذا كان النص هو القرآن الكريم الذي ينادي الحداثيون بتطبيق هذا المنهج عليه في قراءته وتأويله أن ما يترتب عليه هو:

– **لا قداسة للقرآن الكريم:** وهو ما بدأ تطبيقه مع طه حسين الذي يقول عن آيات القرآن الكريم: "إن في القرآن أسلوبين مختلفين كل الاختلاف، أحدهما: جاف وهو مستمد من البيئة المكية، ففي هذا الأسلوب تهديد ووعيد وزجر وعنف وقسوة وغضب وسباب تبت يدا أبي لهب .... وغير ذلك من الآيات التي تمتاز بكل مميزات الأوساط المنحطة، فلما هاجر النبي إلى المدينة تغير الأسلوب بحكم البيئة أيضًا فقد كان في المدينة طوائف من اليهود وبينهم التوراة، فأصبح ذلك الأسلوب لينا وديعا مسالما تلوح عليه أمارات الثقافة والاستنارة"(٥) وهو خبر يكذبه

(١) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٧

(٢) المصدر نفسه ص٥٨

(٣) ينظر: مناهج النقد الادبي المعاصر: ص٤٩

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ص٤٩

(٥) تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين، احمد انور سيد احمد الجندي، دار المعتصم مصر ١٩٦٠ ص٢٩١

القرآن الكريم الذي حوى في طياته آيات شديدة على الكفار والمنافقين فقد قال تعالى عن حال اليهود في حملهم للكتاب ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١] وحكم على المنافقين بالنار فقال تعالى ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[٢] وورد في الآيات المدنية كثير من الوعيد والأمر بالقتال ما لم يرد في القرآن المكي.

– **طقوسية تاريخية:** ويعتبر هذا أخطر طرح تبنته الحداثة العربية من التفكيكية إذ تصف الدين المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمرحلة التاريخية، التي لا يصح سحبه على باقي الحقب ما بعد زمن البعثة، يقول محمد أركون" :من الواضح تاريخيا أن التوراة والأناجيل والقرآن كانت قد رسخت شهادات حية خاصة بأحداث ذات أهمية مثالية نموذجية للوجود البشري تحولت هذه الأحداث إلى نصوص، وأصبحت هذه النصوص فيما بعد تقرأ من قبل الأمة المؤمنة ليس كوثائق تاريخية تخص أمم الأزمنة الغابرة، وإنما ككلام حي باستمرار"[٣] ثم يعبر أركون على هذه الحالة التاريخية بقوله: "إن الحكايات التوراتية والخطاب القرآني هما نموذجان رائعان من نماذج التعبير الميثي الأسطوري"[٤] وبطبيعة الحال يمكننا أن ننفي التاريخية عن القرآن الكريم بالكثير من الآيات، غير أن التجربة الواقعية له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تعطي صورة ذروة التغيير التاريخي الذي قدمه القرآن للبشرية دون وجود النبي الإنسان، وأن التاريخية انتقائية بطبعها فلا يمكن ردها جملة وتفصيلا لمجرد حلول تاريخ جديد على البشرية، والانهيار الأخلاقي للغرب واحد من أسبابه الرئيسة تطليق الأخلاق المسيحية التي كثير منها يدعو إلى قيم عليا ظنا منهم أن التارخية تفرض ذلك بترك المطلقات القديمة[٥]. اذا عرفنا ما تقدم يمكن ان نبين ما يلزم يلزم من القول بالمرتكزات التي قام عليها المنهج التفكيكي يلزم من ذلك ما يأتي:

١. على صعيد مرتكز (الاختلاف) فان هذا المرتكز يؤشر إلى أن المعنى مؤجلًا بشكل لا نهائي دون التوقف على معنى محدد، بل هناك عملية توالد مستمرة للمعاني انطلاقا من اختلافاتها المؤجلة والمتواصلة والتي لا تعرف الثبات والاستقرار، بل يتحكم بها الهدم والبناء لأجل بلوغ المعنى المقصود، حيث المعاني تتعدد بتعدد الاختلافات، فهذا الامر وان كان

(١) سورة الجمعة الآية ٥

(٢) سورة النساء الآية ١٤٥

(٣) تاريخية الفكر الاسلامي، محمد اركون، ترجمة هشام صالح، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ١٩٩٦ ص ٢١٠

(٤) المصدر نفسه ص ٢١١ وينظر: التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٩

(٥) التفكيكية وافق قراءة النص القرآني دراسة نقدية عبد الجلال ماضي ص١٩

يمكن أن ينطبق على النصوص اللغوية والادبية ونحوها، إلا أنه لا يمكن سيرانه إلى النصوص الشرعية التي من اهم صفاتها هو الاستقرار والثبات والقصدية والا لانتفت كونها شرعية[١] قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ وكون آيات النص الشرعي محكمة، فإنها تتناقض مع مبدأ (الاختلاف) التفكيكي القائم على الهدم والتشتت والارجاء.

٢. أما على صعيد (نقد التمركز)، وما يتصل به كنظرية (اللعب الحر)، فان المنهج التفكيكي يرى ان (التمركز) حول مجموعة من الدلالات كالانسجام والوحدة والهوية وغيرها، يؤدي الى تكوين نظاما فكريا مغلقا يقصي كل ممارسة فكرية لا تلتزم بشروط هذا التمركز ؛ لذا يحاول التفكيك هدم وتقويض كل هذه التمركزات، في حين نرى ان النص الشرعي لا يمكن خلوه من تلك التمركزات التي يريد التفكيك تقويضها وهدمها فنجد مثلا ان ((القرآن الكريم خطابا متجانسا في آياته وأحكامه التشريعية، ... فالتفكيكية تعمد إلى الهدم والثورة والرفض، ونقد المقولات المركزية في الفكر الغربي بصفة خاصة، والفكر العالمي بصفة عامة كاللغة، والعقل، والتاريخ، والعرق، والصوت...وغيرها من المقولات التي تمثلها الفكر الإنساني. أما القرآن، فيتسم بالانسجام والاتساق والإعجاز، والدعوة إلى استخدام العقل لمعرفة الله، وتعمير الدنيا))[٢]. قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٣] وغيرها الكثير من الآيات الحاثة إلى استخدام العقل والتفكير وذم الاهمال لهما.

٣. أما في مرتكز(الحضور والغياب)، والذي هو الاصل الذي تبنى عليه جميع المرتكزات الأخرى، والذي يرفض فيه المنهج التفكيكي كل الثنائيات الزوجية المتقابلة، مثل الروح / الجسد، والعقل/ المادة، والحياة / الموت، وغيرها، نجد ان القران الكريم ينبني على مجموعة من الثنائيات المتقابلة، كالليل والنهار، والحياة والموت، والذكر والانثى، والعلم والجهل، والجنة والنار، وغيرها. قال تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[٥] وغيرها من الآيات.

---

(١) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٧

(٢) نظريات النقد الادبي في مرحلة ما بعد الحداثة : ص٦١-٦٢ وينظر: القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٨

(٣) سورة يونس الآية ١٠٠

(٤) سورة إبراهيم الآية ٣٣

(٥) سورة الملك الآية ٢

اذا فهمنا ما يلزم من القول بالمرتكزات التفكيكية نخلص الى ان تطبيق ذلك على النص القرآني يترتب عليه:

١. **تساوي النصوص:** فالمنهج التفكيكي يتعامل مع النصوص على انها سواء لا فرق بين نص وآخر لا من حيث المضامين ولا من حيث الموضوعات، فالمهم هو كيفية ابتناء وتشكيل وإعمال النص، وعليه فهو لا يفرق في تطبيق مرتكزاته بين أن يكون النص أدبيًا أو شعريًا أو الهيا متمثل بالقران، فالكل تنطبق عليه النصية(١).

٢. **نزعة القداسة عن النص الشرعي:** من المضامين الأخرى الناتجة عن استخدام المنهج التفكيكي في دراسة النصوص الشرعية، والمتفرعة عن المضمون الأول (تساوي النصوص)، هو نزع القداسة عن النصوص الشرعية الهية كانت ام نبوية، وهذا نتاج طبيعي لمن يتبنى منهج تساوي النصوص من حيث القيمة، فالتفكيك لا يعتد بكون هذا النص مقدسًا أو غير مقدس بل يتعامل معه كأي نص(بشري) آخر، ويسقط عليه مرتكزاته، وهذا الهدف معلن من قبل من تبنى هذا المنهج خصوصًا من قبل التفكيكيين المسلمين، فـ (اركون) مثلا يعلن صراحة أنه يهدف من نقده وتفكيكه أي (زحزحة الوحي) من أرضيته التقليدية المعروفة بالقداسة إلى أرضية التحليل الالسني؛ وبالتالي إنزال الكتب المرتبطة بالوحي من مكانتها المقدسة المتعالية إلى صورة تجعله مثل أي كتاب أرضي(٢).

٣. **ابطال المفاهيم الشرعية الثابتة:** من المضامين التي يفرزها المنهج التفكيكي في تعامله مع النص الشرعي، هو تجاهل او الغاء اي مفهوم ثابت له، وبذلك ابطال كل معنى ودلالة ينتجها النص الشرعي، وهذا الامر يعد ولادة شرعية لتقويض التفكيك لمبدأ (الحضور) و (نقد التمركز) بحيث لا يبقى للنص بمعناه

المطلق أي معنى ودلالة ثابتة، فهدف التفكيك ليس لبيان المعنى الكامن في النص، بل هدفه كشف التوترات والتناقضات وتعددية المعنى والانفتاح الكامل داخل النص، وعليه يشكك اصحاب المنهج التفكيكي بالمسلمات (الثوابت القطعية) الاسلامية ويعرفونها بأنها: ((**الافتراضات غير المبرهن عليها؛ أي كل الافتراضات الواقعة بمنأى عن كل تفحص فكري نقدي والتي يشكل بمجموعها " الايمان" الإسلامي ويؤيده...**))(٣) هكذا ظهر لنا أثر تطبيق هذا المنهج على النص القرآني.

(١) القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٨

(٢) اين هو الفكر الاسلامي المعاصر – محمد اركون : ص٥٥ فما بعدها.

(٣) اين هو الفكر الاسلامي المعاصر – محمد اركون : ص١٦٢ فما بعدها وينظر: القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان ص٥٩

الخاتمة

يمكن لنا أن نخرج بمجموعة من النتائج بعد الوقوف على أسس المنهج التفكيكي وما يترتب عليه من آثار عند تطبيقه على النص القرآني أو محاولة تأويل النص لقرآني على ضوئه وهذه النتائج هي:

١. أن التفكيكية رؤية فلسفية جديدة إلى الإنسان والمعرفة والوجود والعالم والقيم، وهي أيضا منهجية تشريحية في القراءة، والتأويل، وتحليل الخطاب، كما أنها تتبني على تبيان شرعية الاختلاف، وتعتمد على آلية الحفر والتعرية والتنقيب، واستقراء المعاني المضمرة المختفية تحت السطح، وتكشف كثيرا عن المغالطات الموروثة، وتشكك في كثير من القيم، وتغربل كثيرا من الحقائق تفكيكا وتقويضا وتضادا، حيث تركز على بواطن أخطائها وقوتها، ثم تستكنه تناقضاتها، ثم تبرز اختلافها وتضادها.

٢. إنها فلسفة سلبية عدمية، تشكك في كل شيء، وليس ذلك من أجل الوصول إلى اليقين، بل هي تشكك من أجل الشك والتقويض والهدم. وتسعى جاهدة إلى نسف التقاليد والعادات، وإزاحة الثوابت والمقولات المركزية، والقيم الموروثة، والتشكيك حتى في الكتب الدينية المقدسة، وإخضاعها لمشرح التأويل الاختلافي، والتشتيت التقويضي. علاوة على ذلك، فهي لا تعترف بالخارج النصي، كالمؤلف، والسياق، واللغة، والقارئ، والحقيقة، والعقل، والبنية، والتاريخ.

٣. يتعارض القرآن مع التفكيكة في صراحة الخطاب الموجه للبشرية من خلال بيان أحكام محددة كالحلال والحرام، وهو بهذا عكس التفكيكية التي تدور في حلقات مفرغة من عدم ضرورة إدراك المعاني.

٤. القرآن خطاب الله الذي يستحيل معه استبعاده سبحانه لتداول الكتاب وفق رؤية قارئه، وقد رأينا كيف أن الحداثة العربية لا تجيب عن هذا الإشكال التفكيكي بشكل صريح، إذ تسعى إلى استخدامه في حدود التخلي عن النص.

٥. ينبني القرآن على رؤية غيبة شاملة تسمى بعالم الشهادة أي أنها هي الحقيقة التي يجب على الناس السير خلف صراطها المستقيم، فتكون المساهمة النقدية بالتفكيكة ضربا من ضروب المستحيل، إلا من خلال استبعاد هذا العنصر الذي تقوم عليه التفكيكة.

٦. المنهج التفكيكي لا تنطبق عليه صفة المنهج بالطبع، لأنّه لا يعترف بوجود أيِّ معيارٍ لضبط الدلالة، هو منهجٌ متمردٌ على الدّلالة إلى النّخاع، حتى الدّلالات التي يقترحها هو سرعان ما ينقلب عليها وينسفها نسفًا، الحقيقة إنَّ التفكيكيّة تمثل المآل المنطقي لمدارس التلقي جميعها التي اعتنقت عقيدتها في(موت المؤلف).

٧. كيف يمكن لمنهجٍ لا يعترف أساسًا بتضمُّن النصِّ لأيّة دلالةٍ تطبيقه على النصِّ القرآني، لا بدَّ أن تكون النتيجة في هذه الحالة هي نسف التنزيل القرآني، ليس بوصفه نصًا إلهيًّا فقط، بل بوصفه نصًّا بشريًّا عاديًّا كذلك.

المصادر والمراجع

٨. بعد القرآن الكريم.
١. الإسلام والانغلاق اللاهوتي – صالح هاشم – دار الطليعة– ٢٠١٠ م
٢. اوهام النخبة او نقد المثقف، علي حرب، المركز الثقافي العربي لبنان ٢٠٠٤
٣. اين هو الفكر الاسلامي المعاصر – محمد اركون – دار الساقي – بيروت لبنان– الطبعة الثانية –١٩٩٥م.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥هـ – تحقيق عبد الكريم العزباوي مطبعة حكومة الكويت ١٩٧٩م
٥. تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين، احمد انور سيد احمد الجندي، دار المعتصم مصر ١٩٦٠
٦. تاريخية الفكر الإسلامي، محمد اركون، ترجمة هشام صالح، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ١٩٩٦
٧. التفكيك الاصول والمقولات، عبد الله ابراهيم، الدار البيضاء المغرب عيون المقالات
٨. التفكيكة وأفق قراءة النص القرآني(دراسة نقدية)–عبد الجلال ماضي جامعة الأمير عبد القادر(الجزائر) – مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية– المجلد ١١العدد:١ سنة ٢٠٢٣م
٩. التفكيكية دراسة نقدية – بييز زيما – تعريب اسامه الحاج – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت –١٩٩٦
١٠. التفكيكية ارادة الاختلاف وسلطة العقل – عادل عبد الله – دار الكلمة للنشر والتوزيع والطباعة – دمشق – ٢٠٠٠
١١. الخروج من التيه دراسة في سلطة النص، عبد العزيز حمودة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت،٢٠٠٣
١٢. الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان.
١٣. خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية الى ما بعد الحداثة– جون ليشته – ترجمة فاتن البستاني – المنظمة العربية للترجمة بيروت – طبعة ١ – ٢٠٠٨
١٤. درس في السيمولوجيا، باث رولان، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء المغرب دار توقبال للنشر ١٩٨٥
١٥. دليل الناقد الادبي – ميجان الرويلي – سعد البازعي – المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م

١٦. العين – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) – تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي– الناشر: دار ومكتبة الهلال
١٧. الفكر الاسلامي قراءة علمية، محمد اركون، ترجمة هشام صالح، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ١٩٩٦
١٨. القراءة الحداثية للنص الشرعي التاريخانية انموذجا علي صالح نشعان رسالة ماجستير – كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد – ٢٠٧١
١٩. القرآن من تفسير الموروث الى تحليل الخطاب الديني، محمد اركون، ترجمة هاشم صالح، دار الطبيعة بيروت لبنان ٢٠٠١م.
٢٠. الكتابة والاختلاف جاك دريدا، ترجمة كاظم جهاد، الدار البيضاء المغرب ١٩٨٨
٢١. لسان العرب – ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ت ٧١١هـ – دار صادر بيروت.
٢٢. المذاهب النقدية الحديثة، محمد شبل الكومي، الهيئة العامة للكتاب مصر ٢٠٠٤م
٢٣. المرايا المحدبة من البنوية الى التفكيك .عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة الكويت ١٩٩٨م
٢٤. المصطلحات الادبية الحديثة دراسة ومعجم انكليزي عربي – الدكتور محمد عناني – الشركة المصرية العالمية للنشر – ط٣– ٢٠٠٣م
٢٥. معجم الفلاسفة – جورج طرابيشي – دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت – الطبعة الثالثة – ٢٠٠٦م
٢٦. المعجم من المصلحات الأدبية الحديثة.
٢٧. معرفة الآخر – مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة
٢٨. مناهج النقد الأدبي المعاصر.
٢٩. المنهجية التفكيكية في تحليل الخطاب القرآني دراسة تحليلية نقدية، محمد عبد الرحيم طحان، جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

مجلة السلام الجامعة للعلوم الانسانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE JOURNAL

No. 22
part 1

الرقم الدولي للمجلة
(2522 - 3402)
ISSN - 2959555-X (Print)
ISSN - 29595541- (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

March
A.H. 1447- A.D. 2026

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتب دلير